بعض التغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الشباب للشبكة العنكبوتية (الانترنت)

دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة شقراء المملكة العربية السعودية

اعداد الباحث

عبيد بن سعود الحبيل

باحث دكتوراه علم اجتماع في جامعة الملك سعود

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

لم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته الانترنت من سرعة في الانتشار وتنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها والقبول بين الناس و التأثير في حياتهم، على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم. ويتضح ذلك من الإحصاءات الرسمية لمستخدمي الإنترنت في كل دولة، وعلى مستوى العالم ، و النمو المتسارع لأولئك المستخدمين .

فتقنية الانترنت أسقطت الحواجز الثقافية بين الشعوب وعملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم ، حيث أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة العصرية .

ووفقاً لما أشارت إليه العديد من الدراسات فإن غالبية مستخدمي شبكة الانترنت هم من فئة الشباب ، الذين هم مصدر من مصادر التجديد والتغيير عبر القيم التي يتبنونها ، من خلال تفاعلهم مع الانترنت ، واحتكاكهم بالثقافات الأخرى .

لذلك لا يمكن أن يكون هناك تفاعل بين شيئين دون أن يكون هناك أثر لذلك التفاعل ، فالشباب واستخدامهم للانترنت أحدث الكثير من المتغيرات الاجتماعية منها الايجابي كالانفتاح المعرفي وحرية الرأي والوعي الكبير بالتطورات العالمية .

ومنها السلبي المتمثلة في تغير القيم والأعراف،وهذا ما أكدته العديد من الدراسات الاجتماعية ، فمثلاً أوضحت دراسة العويضي(٢٠٠٤) بعنوان أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية أن (٥٢.٥٪) من الأبناء أشاروا إلى أن بعض أفراد الأسرة السعوديين يستخدمون الانترنت للوصول إلى المواقع الإباحية ، كما أكدت دراسة ساري(٢٠٠٨) بعنوان معرفة تأثير الاتصال بالانترنت في العلاقات الاجتماعية ، أن (٥٤٪) من العينة تفاعلهم المعتاد مع أسرهم لم يعد كما كان عليه قبل استخدام الانترنت ، وأوضح (٤٣.٩٪) من أفراد العينة أن نشاطاتهم في المناسبات الاجتماعية العائلية قد بدأت بالتراجع .

لذلك يجب التوفيق بين هذا الانفتاح المعرفي والثقافي وبين المحافظة على قيم وأعراف المجتمع ، من خلال الاستفادة من تلك التقنية دون أن نغامر بفقدان قيمنا الاجتماعية .والدراسة الحالية تسعى لرصد بعض التغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت عند الشباب .

مشكلة الدراسة :

يُعد التغير الاجتماعي والتحول الحضاري صفة ملازمة لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، و التغير يكون إيجابياً عندما يتحول المجتمع إلى حالة أكثر حداثة وتحضرا وتطوراً، حيث يتم تسخير العلم والمعرفة و ما توصل إليه العقل البشري لخدمة أفراد المجتمع، ومن جانب آخر قد يكون التغير سلبياً ويسهم بتخلف المجتمع عن ركب المجتمعات الأخرى وعدم مواكبة التطور والتقدم.وفي ظل هذه النقلات الحضارية المتتابعة والمتجددة ظهرت ثورة التطور التقني ومنها (شبكة الانترنت) في أواخر القرن العشرين وانتشرت هذه التقنية في المنازل والأماكن العامة والتي تلقفها أعداد كبيرة من الناس باختلاف أجناسهم وأعمارهم ، حتى باتت هذه التقنية (الانترنت) هي سمة إنسان هذا العصر لما تحتويه من تجدد المحتوى والانفتاح الكبير على العالم الخارجي .

ولو نظرنا للأحصاءات العالمية عن مستخدمي شبكة (الانترنت) في العالم وفق ما ذكره موقع pingdom المتخصص في مراقبة أداء المواقع على الشبكة العنكبوتية نجد أن عدد مستخدمي الانترنت في العالم بلغ ٢.١ مليار مستخدم ، ٤٥% منهم (حوالي ٩٥٠ مليون شخص) دون ٢٥ عام ، ومنهم ٦٨.٥ مليون مستخدم في الشرق الأوسط و٤٨٥ مليون مستخدم في الصين ، وفي المملكة العربية السعودية فقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت خلال عام ٢٠١١م ١١ مليون و٤٠٠ ألف شخص وتأتي المملكة في المركز الأول على مستوى دول الخليج /http://royal.pingdom.com/2012/01/17/internet-2011-in-numbers

فهذه الأعداد الهائلة من الأشخاص أصبحوا مستخدمين لتقنية الانترنت ، و أصبح مصطلح الأمي في هذا الزمن يطلق على من لا يستطيع أن يتعامل مع هذه التقنية .فالتغيرات المتلاحقة والمتسارعة التي تحدث بفعل التقنية في المجتمع سواء كانت تغيرات مادية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تقنية يكون لها تأثيرات متعددة على الأفراد وسلوكياتهم وشخصياتهم باختلاف ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم التي يؤمنون بها .

إن إنسان هذا الزمن أمام تحد كبير لم يمر به في سالف حياته قياساً بتسارع الأحداث والتطورات التقنية المذهلة إلى جانب التشكل الاجتماعي الجديد المفروض فرضاً على مختلف البنى الاجتماعية المعهودة في عالمنا البشري ولقد بدأت تبرز المؤشرات الخطيرة على هكذا تغيرات اجتماعية في مظاهر حياتنا:في البيت والشارع ومكان العمل وقاعة الدرس والمختبر ،بل في الاختلاء بالنفس والتفكر في التركيبة الإنسانية الجديدة التي غدت تعطينا ملامح جديدة عن فكرة العالم والتصور المتباين للحياة بأكملها والوجود بمختلف أبعاده الظاهرة والباطنة (رحومة،٢٠٠٥: ٤١) .

إن الدوافع لاستخدام (الانترنت) كثيرة ومتعددة وأن الآثار الاجتماعية المترتبة على هذا الاستخدام واضحة وجليّة منها الايجابي ومنها السلبي ،ففي دراسة ساري(٢٠٠٨: ٢٩٦) توصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات للانترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم بنسبة (٤٤.٧%) وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة (٤٣.٩%) ، ومن النتائج الأخرى توصلت الدراسة إلى قدرة الانترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة (٦٤.٥%) وعلى شعور ما نسبته (٤٠.٣%) منهم بالاغتراب عن مجتمعهم المحلي .

وتسعي الدراسة الحالية إلى التعرف على بعض التغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الشباب لشبكة الانترنت، ، مع النظر إلى معرفة كيف استطاع الشباب توظيف هذه التقنية لإشباع حاجاتهم الاجتماعية .

أهمية الدراسة :-

يكتسب هذا البحث أهميته مما يلي :-

١-رصد بعض التغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت ،إذا ما علمنا أن عدد مستخدمي الانترنت في المملكة العربية السعودية يشهد نمو سريعاً .

٢-أن الشباب هم ركائز المجتمع وقوته وأي خلل يصيب قيمهم واتجاهاتهم لا شك أنه يلقي بأثره على المجتمع بشكل أكبر

٣- إن هذا البحث يناقش موضوعاً حيوياً في مجال البحوث العلمية ، وغائباً عن أذهان الكثيرين من المنشغلين بتيار تكنولوجيا المعلومات والإنترنت خاصةً بالمتغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت .

٤ - إن الظاهرة التي هي محل الدراسة تعد من الموضوعات الجديدة في بيئاتنا العربية، وبالتالي تتضح ضرورة رصد كافة التغيرات والمشكلات الناجمة عنها.

٥ - إن ما قد يسفر عنه هذا البحث من نتائج وتوصيات قد يوجه الباحثين المهتمين إلى مواصلة البحث؛ أو إعداد واختبار البرامج الإرشادية اللازمة للشباب وأسرهم وكيفية الاستفادة من التقنية استناداً على نظرية (الحتمية الاجتماعية) عند أندرو فينبرج Andrew feenberg (رحومة،٢٠٠٥: ٨٢،٨٥) .

أهداف الدراسة :-

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :-

١- التعرف على العوامل التي دفعت الشباب لاستخدام الانترنت .

٢- التعرف على الأماكن التي يرتادها الشباب لتصفح الانترنت .

٣- التعرف على أكثر المواقع الالكترونية التي يزورها الشباب أثناء استخدامهم للانترنت

٤- التعرف على الآثار الايجابية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت .

٥- التعرف على من الآثار السلبية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت .

٦- الخروج من نتائج هذا البحث بحلول وتوصيات للمشكلات الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت لدى الشباب

أسئلة الدراسة :-

يسعى هذا البحث للإجابة على الأسئلة التالية :-

١- ما العوامل التي تدفع الشباب لاستخدام الانترنت ؟

٢- ما الأماكن التي يرتادها الشباب لتصفح الانترنت ؟

٣- ما أكثر المواقع الالكترونية التي يزورها الشباب أثناء استخدامهم للانترنت ؟

٤- ما الآثار الايجابية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت ؟

٥- ما الآثار السلبية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت ؟

مفاهيم الدراسة :

التغيرات الاجتماعية /

تتمثل التغيرات الاجتماعية في ما يطرأ على القيم الاجتماعية للفرد من تغيرات لأسباب قد تكون سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو تقنية أو ذاتية .

ويرى (دوركايم) أن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجة عن تجسداتهم الفردية ، ويعد نظام القيم لدى الفرد من المرتكزات الرئيسية لشخصيته ، ويمكن فهم سلوك الفرد من خلال الاستعانة بنظامه القيمي ، كما يعد المنظور القيمي من أهم مصادر الإحساس الواعي لدى الفرد بالذات والآخرين(الزيود،٢٠١١: ٢٥).

ويتحدد مفهوم التغيرات الاجتماعية في هذه الدراسة بجميع ما يطرأ على القيم الاجتماعية عند الشباب من تغيرات بسبب استخدامهم لشبكة الانترنت ويقصد بها العادات والتقاليد وطبيعة حياة الفرد داخل أسرته وعلاقاته الاجتماعية خارج الأسرة .

الشباب /

تختلف وجهة النظر العلمية للعلماء في التوصل إلى تعريف محدد للشباب نظرا لاختلاف وجهات النظر الايدولوجية بين الباحثين ،ولا يوجد تعريف محدد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

ويقصد بالشباب عامة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين البلوغ والنضج(علي، ١٩٨٨: ٣٧) .

ويعرف حسين العراقي(٢٠٠٩) مرحلة الشباب بأنها: المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادر ومستعد لتقبل القيم والمعتقدات الجديدة ، حيث أصبحت لهم مطالب قد لا تتصل بإشباع حاجات أساسية ولكنها تتصل بتأكيد بإشباع حاجات اجتماعية محلية يتطلب إشباعها عادة إعادة صياغة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بكامله(حلاوة والعشماوي،٢٠١١: ١٢)

وفي هذه الدراسة ستعتمد على تصنيف المركز الوطني لأبحاث الشباب في تحديد سن الشباب ما بين ١٥-٣٠ سنة http://ncys.ksu.edu.sa/intor.

وستركز الدراسة على فئة محددة منهم بين هذه الفئة العمرية وهم طلاب المرحلة الثانوية والتي غالباً ما تقع أعمارهم بين(١٥-٢٠) .

الانترنت/

كلمة إنترنت internet هي كلمة إنجليزية تتكون من جزأين يذكر محمد الحاجي(٢٠٠٢)،أن الجزء الأول منها انتر inter وتعني بين،والثاني net وتعني شبكة ، لذلك فكلمة الانترنت

تعني(الشبكة البينية) ،في حين يرى محمد الحيلة (٢٠٠٠) ومؤمن أحمد(٢٠٠٥) أن كلمة internet مشتقة من international (حلاوة والعشماوي ،٢٠١١: ٣٤).وبعبارة أخرى: هي شبكة الشبكات. حيث تتكون الإنترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم. ويحكم ترابط تلك الأجهزة وتحادثها بروتوكول موحد يسمى بروتوكول تراسل الإنترنت [TCP/IP](الفنتوخ،١٤٢١: ١١).ويعرف رحومة(٢٠٠٥: ١٤١) الانترنت بشكل عام بأنها أي اتصال بين شبكات متباينة ، توفر مجموعة متفق عليها من الإمكانات والخدمات .ويتحدد مفهوم الانترنت بالشبكة العنكبوتية لتبادل المعلومات ونقل الثقافات سواءً كان استخدامها عن طريق جهاز الكمبيوتر أو جهاز الجوال أو الآيباد .

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

آثار الانترنت :

يمثل الانتشار الهائل للانترنت واحداً من الاهتمامات الرئيسية في ميادين العلوم الاجتماعية عموماً ، فقد بدأت الانترنت تحدث تحولات جذرية في ملامح حياتنا اليومية التي تهاوت فيها الحدود بين ما هو عالمي ومحلي ، وقد احتدم الجدال في أوساط علماء الاجتماع حول النتائج المركبة العميقة لآثار الانترنت في المجتمعات المعاصرة .

وتتوزع الآراء حول آثار الانترنت على الحياة الاجتماعية إلى فئتين عريضتين ، فهناك من يرون أن (عالم على الخط) يطرح أشكالاً جديدة من العلاقات الالكترونية التي تترك آثارها الكبيرة على التفاعل الانساني الوجاهي ، سواء من ناحية تعميقه أو تقليصه ، وبموجب هذا المنظور ، فإن الانترنت تثري التواصل الانساني بين الأفراد والجماعات والمؤسسات المتباعدة مكانياً ، وتؤدي إلى تعزيز العلاقات الشخصية الكثيفة، وتوسيع الشبكات الاجتماعية ، كما أنها تختزل قدراً هائلاً من الاجراءات في التعاملات والمبادلات التجارية والاقتصادية .

غير أن هناك طائفة ثانية من علماء الاجتماع تتخذ موقفاً آخر من استخدامات الانترت ، فقد يؤدي التركيز عل اسلوب التفاعل هذا إلى تزايد العزلة الاجتماعية والتجزئة والتفكك في نسيج الحياة الاجتماعية ، ويرى هؤلاء أن الانترنت قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الاسرة الواحدة ، كما أنها بدأت تلغي الفواصل بين (عالم العمل المهني) و (العالم الشخصي الذاتي) ، ويشير كثير من المحللين إلى أن شيوع الانترنت قد يؤدي إلى تكرار الظاهرة التي أشار إليها واحد من علماء الاجتمناع المعروفين في مطلع الستينات في معرض تحليله لآثار التلفاز على الحياة العائلية والاجتماعية في الولايات المتحدة وأوروبا ، إذ تكهن هذا الباحث (Riesman,1961) أن انشداد الأسر إلى برامج التلفاز حتى الادمان سيؤدي إلى قطع عرى التواصل بين أفرادها داخل البيت ، وإلى عزلة الأسر بعضها عن بعض مثلما يؤدي إلى انقطاع الأسر عن المجتمعات المحلية والمشاركة العامة (غيدنز،٢٠٠٥: ٥٢٥،٥٢٦) .

ويرى أليريخ بك أننا نتحرك الآن إلى مرحلة يمكن أن نسميها (الحداثة الثانية) التي تعولمت فيها المؤسسات الحديثة ، فيما انفلتت فيها حياتنا اليومية من قبضة التقاليد والعادات ، لقد بدأ المجتمع الصناعي القديم بالاندثار ، مفسحاً الطريق ليحل مكانه (مجتمع المخاطرة) ، وما يطلق عليه

منظروا ما بعد الحداثة مصطلح (عالم الفوضى) إنما يمثل غياب أنماط الحياة المستقرة ومعايير السلوك الارشادية (غيدنز،٢٠٠٥: ٧٢٩) .

ويرى غيدنز (٢٠٠٥: ١٣٧) أن ظروف العولمة الراهنة ، تشهد تصاعد النزعة الفردية التي تتيح للناس الاسهام بدور أكبر في تكوين أنفسهم وبناء هوايتهم الخاصة ، وقد أخذت وطأة التقاليد والقيم الراسخة بالانحسار بعد تزايد التفاعل بين الجماعات في إطار نظام عالمي جديد ، كما أن تناقص وزن (الرموز الاجتماعية) التي كانت تحدد الملامح الرئيسية لخيارات الناس وأنشطتهم ، فالأطر التقليدية للهوية قد أخذت تتفكك لتحل مكانها أنماط جديدة ناشئة لتحديد الهوية .

خصائص الإنترنت الجاذبة للشباب

يرى البداينة (٢٠١٢: ٤٤) أن للإنترنت خصائص جاذبة للشباب منها :

١- المواقع (Web Sites)وهي جمع من المعلومات والرفاهية والتفاعلية على عنوان منفرد .

٢-محركات البحث (Search Engine) وهي قواعد معلومات تمكن من البحث عن معلومات معينة.

٣-غرف الدردشة (chat rooms) وهي مواقع متخصصة تمكن الشباب من محادثات مباشرة وهي مصنفة وفق الموضوع .

٤-الرسائل المباشرة (Instant Message) وهي برمجيات خاصة يستخدمها الشباب في الرسائل واستقبال الرسائل القصيرة مثل الماسنجر.

٥-لوحة الإعلانات (Bulletin Boards) وهي برمجيات تمكن الشباب من قراءة وتعليق الأسئلة والمعلومات حول موضوع ما.

٦- البريد الالكتروني (E-Mail) وهو برمجيات تمكن الشباب من إرسال واستقبال الرسائل إلى عنوان الكتروني محدد.

٧- المفكرة (Blogs) وهي مواقع متخصصة حيث يحتفظ الفرد بيومياته حول ما يلصق أو يشعر أو ما يعمل.

خصائص مرحلة الشباب :

يشير الزيود (٢٠١١: ٤٧) أن الباحثين قدموا جملة من الخصائص لمرحلة الشباب ويمكن إجمـــال أبرز هذه الخصائص لمرحلة الشباب على النحو التالي :

١-الاهتمام بالمظهر ــ حيث يهتم الشاب في هذه المرحلة بمظهره وشعبيته ومستقبله ، وميله للجنس الآخر، واتساع علاقاته الاجتماعية .

٢-الرفاهة : وتعني شدة حساسية الشاب الانفعالية المختلفة وذلك نتيجة للتغييرات الجسمية السريعة التي يمر بها في أول هذه المرحلة ، ولاختلال اتزانه الغددي الداخلي .

٣-الكآبة : يشعر الشاب في تلك الفترة بالكآبة والانطواء والحيرة ، محاولاً في ذلك كتم انفعالاته ومشاعره من المحيطين به، حتى لا يثير نقدهم ولومهم.

٤-التهور والانطلاق :حيث يندفع الشاب وراء انفعالاته ، بسلوكيات شديدة التهور والسرعة ، وقد يلوم نفسه بعد أدائها، وتبدو علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف العصيبة التي لم يألفها من قبل ، وأيضاً صورة من صور تخفيف شدة الموقف المحيط به ووسيلة لتهدئة التوتر النفسي في مثل هذه المواقف الغريبة عليه .

٥-الحدة والعنف :حيث يثور لأتفه الأسباب ، ويلجأ لاستخدام العنف ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية .

٦-التقلب والتذبذب : يلاحظ ذلك حين يقع الشاب في موقف اختيار، نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته ، ويتذبذب في قراراته الانفعالية ، بين الغضب والاستسلام ، وبين السخط والرضا، وبين الإيثار والأنانية ، وبين المثالية والواقعية ، وهي كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي.

احتياجات مرحلة الشباب :

تنحصر حاجات الشباب في ما يلي :

١-الحاجة إلى التعبير الابتكار ، ويحتاج إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها ، فمن خلال الأنشطة الثقافية مثل كتابة المسرحيات أو القصص، أو عن طريق الفنون اليدوية ، حيث يجد الشباب العديد من الفرص لاستثمار قدراتهم وإمكانياتهم والتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بل التعبير عن ذواتهم وأنفسهم وبذلك يشبعون حاجاتهم إلى الإبداع والابتكار

٢-الحاجة إلى الانتماء ، وهذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الإنسان،ومؤسسات رعاية الشباب تعتبر جماعة الأنشطة التي يتم تكوينها داخل تلك المؤسسات من أهم الجماعات لإشباع الحاجة إلى الانتماء ،حيث أنها جماعات صغيرة منظمة،لها أهداف مرسومة وأنشطة مصممة خصوصاً لمقابلة تلك الحاجات .

٣-الحاجة إلى المنافسة ، ويتم إشباع هذه الحاجة من خلال جماعة الأنشطة أيضاً،فالأنشطة الرياضية والثقافية والفنية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول والهوايات المختلفة .

٤-الحاجة إلى خدمة الآخرين،إن الإنسان خيّر بفطرته،يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم ،لذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين،فالشباب يهبّون لمساعدة الآخرين،كالجماعات التي تزور المرضى في المستشفيات والمساجين في المؤسسات العقابية ،ويقدمون لهم الهدايا ، ويجلسون معهم لساعات طويلة للتخفيف عنهم ومشاركتهم في آلامهم .

٥-الحاجة إلى الحركة والنشاط ،إن الشباب في هذه المرحلة مشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لابد من إفراغها،والأنشطة المختلفة تتيح لهم الفرص المناسبة لإفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط،وجميع أنشطة رعاية الشباب تخطط وتصمم لتحقيق هذا الهدف .

٦-الحاجة إلى الشعور بالأهمية ،وهي من أهم الحاجات الانسانية للشباب في تلك المرحلة التي يشعرون في بدايتها بمشكلات أزمة الهوية التي يسأل فيها كل شاب من أنا ؟ ويتم اشباع تلك الحاجة من خلال الانشطة التي يأخذ الشباب دوراً فيها ، يشعر من خلال بأنه هام وذو قيمة .

٧- الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة،ويرى ناشNash أن هناك خبرات جديدة يجب على الانسان أن يتعلمها ويمارسها ويبحث عنها لكي يملأ حياته بالاشراق والسعادة التي هي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الانسان من الضغوط العصبية والنفسية التي صاحبت التطور الحضاري (حسن،٢٠٠٨: ٢٥٢-٢٥٤).

النظريات المفسرة

تعتبر النظرية من الأطر الهامة في الدراسات الاجتماعية ، فهي بمثابة الخريطة التي تساعد الباحث للوصل إلى تفسير الظاهرة ومعرفة الآثار المترتبة عليها .

وبإمكان الباحث أن يستخدم أكثر من نظرية في دراسته للظاهرة الاجتماعية ؛ حيث أن كل نظرية تنظر للظاهرة المدروسة من منظور مختلف خاص بها ،ويجعل التفسير المتوصل إليه أقرب للدقة وأكثر عمقاً.

وفي هذه الدراسة سيتم الاستعانة بعدد من النظريات الاجتماعية المتعلقة بظاهرة الدراسة .

أولاً/ نظرية اللامعيارية (الأنومي):

يفترض ميرتون أن اللامعيارية تنتج عن تناقض هيكلي بين البنائين الثقافي والاجتماعي ، بحيث يعجز بعض الأفراد عن إتباع المعايير الثقافية وتحقيق الأهداف الثقافية في نفس الوقت ، ومن ثم على الناس أن يستجيبوا لهذا الموقف بطرق وأنماط مختلفة تتراوح بين الامتثال والابتداع والطقوسية والانسحابية والتمرد وحينما تتفاقم حالة الأنومي وتنتشر في مجتمع يصبح الانحراف هو القاعدة بدلاً من أن يكون هو الاستثناء ، حينئذ نتوقع الانهيار الكامل للضبط الاجتماعي (رمزي،٢٠٠٢: ٣٧٩).

ويفترض ميرتون أن ثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة أهداف ثقافية مشروعة وذات إجبار اجتماعي أو ضغط ثقافي، ومجموعة من السبل منها ما هو مشروع تبيحه الثقافة وتسمح للأفراد بإتباعها في تحقيق الطموحات والأهداف، والمجموعة الثانية من السبل غير مشروعة وهي التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه، فالمجتمع يتألف من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم، الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة .

وعندما يعجز الأفراد عن تحقيق أهدافهم بالسبل المشروعة يظهر ما أطلق عليه" الانحراف الابتكاري"، الذي يعبر عن ابتكار وتطوير سبل غير مشروعة من قبل الأفراد لتحقيق أهدافهم ذات الإجبار الثقافي .

ويتضمن مفهوم الانومي عند ميرتون عنصرين أساسيين : عنصر الصراع بين المعايير الاجتماعية التي ينبغي على الأفراد أن يلتزموا بها في أدائهم لأدوارهم الاجتماعية أثناء سعيهم لتحقيق الأهداف التي تقف على قمة التدرج القيمي في المجتمع ، والعنصر الثاني : ينصب على قصور الوسائل المشروعة لبلوغ تلك الأهداف ، ومن هنا تنشأ حالة الأنومي ، حين يتحلل بعض أفراد المجتمع – تحت ضغط ظروفهم الاجتماعية – من المعايير الاجتماعية والقواعد الأخلاقية ، ويخرجون من الأطر النظامية في النسق الاجتماعي ، أي أن الأنومي يشير إلى الحالة التي ينظر فيها أعضاء مجتمع معين إلى المعايير الاجتماعية الأساسية في نسق معين باعتبارها غير مشروعة وغير ملزمة (رمزي،٢٠٠٢: ٣٨٢).

وعندما نريد أن نوظف نظرية ميرتون فيمكن أن نقول أنه عندما يعجز الشباب من تحقيق أهدافهم بالسبل المشروعة فإنهم يبتكرون وسائل وسبل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم من خلال اســتخدام الانترنت .

رابعاً/ النظرية التفاعلية الرمزية :

تعتبرُ التفاعلية الرمزية واحدةٌ من المحاور الأساسيةِ التي تعتمدُ عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى(MICRO) ، منطلقةً منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأُ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز. وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار والأنساق الاجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي.

ومع أنها تَرى البُنى الاجتماعية ضمناً، باعتبارها بنىً للأدوار بنفس طريقة بارسونز Parsons ، إلا أنها لا تُشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكِّل عبر اللغة، والمعاني، والصورِ الذهنيةِ، استناداً إلى حقيقةٍ مهمةٍ، هي أن على الفرد أن يستوعب أدوارَ الآخرين،إذن فالتفاعلية الرمزية تركز اهتمامها على دراسة التفكير وعملياته (عويسي،٢٠٠٩: ٥).

فالشباب يتفاعلون مع تقنية الانترنت ورموزها وفقاً لما تعنيه لهم فيتم إشباع حاجاتهم وتحقيق رغباتهم من خلال استخدامها .

الدراسات السابقة:

دراسة الفرم (١٤٢٢) بعنوان الكشف العلاقة بين شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض، وهدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض مستخدماً فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي، وبلغت عينة الدراسة (٣٤٠) حالة باستخدام العينة القصدية ،واستخدم أداة الاستبانة لجمع البيانات ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:أوضحت الدراسة أن (٧٢.٦٪) من عدد أفراد العينة لا يعتقدون أن شبكة الانترنت أثرت على حياتهم الأسرية وعلى طبيعة علاقاتهم مع أفراد أسرهم ،كذلك أشارت الدراسة أن ما نسبته (٦٩.٧٪) من أفراد العينة لا يعتقدون أن شبكة الانترنت أثرت على علاقاتهم الاجتماعية وتعاملهم مع زملائهم ،وأظهرت الدراسة أن (٤٩.٤٪) من أفراد العينة يعتبرون أن المواد الجنسية تعتبر من الآثار السلبية لشبكة

الانترنت التي تؤثر على مستخدمي الانترنت ،وأن من يستخدمون الانترنت للاطلاع على المواد الجنسية بلغت نسبتهم(١٣.٢٪) .

دراسة المنشاوي (٢٠٠٣) بعنوان جرائم الانترنت في المجتمع السعودي ،وهدفت الدراسة لعرض جرائم الانترنت داخل المجتمع السعودي،واستخدم فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي ،وبلغ عدد العينة(٩٨٩١) شخص ، تم اختيارهم بطريقة العينة المقصودة، واستخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية التي يرتكبها مستخدمي الانترنت في المجتمع السعودي هي:ارتياد المواقع الجنسية حيث بلغ من يدخل تلك المواقع من أفراد العينة (٥٤.٣٪) ، كما توصلت الدراسة أن أكثر الفئات العمرية احتمالاً للميل نحو ارتياد المواقع الجنسية على شبكة الانترنت هي فئة الشباب (١٨-٢٥)، وأن (٤١.٢٪) من مستخدمي الانترنت يستخدمون البروكسي للدخول إلى المواقع المحجوبة ، وأن (٣٪) من أفراد العينة قاموا بإنشاء مواقع معادية للأشخاص أو الجهات ، وأثبتت الدراسة أن هناك إقبالاً كبيراً للاشتراك في المواقع الدينية فقد وصلت نسبتهم (٣٨٪) من أفراد العينة.

دراسة قديسات(د،ت.) بعنوان معرفة الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا ، وهدفت الدراسة إلى معرفة الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا واستخدام الباحث أسلوب العينة العشوائية، وشمل مجتمع البحث طلاب وطالبات الدبلوم والبكالوريوس والخريجين من جامعة البلقاء التطبيقية للفئة (١٨- ٢٥) سنة لعينة ٢٠٠ شاب وشابة واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات.ومن النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أن (٣٣٪) من العينة يرون أن هناك آثار سلبية مرتفعة جداً للإنترنت ، كذلك أن(٦٢٪) من أفراد العينة يرون أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى خلخلة نظام القيم لدى الأفراد ، و بلغ الذين يرون أن الإنترنت يؤدي إلى مبادئ غير أخلاقية (٧٢٪) من أفراد العينة ، وأن (٧٠٪) من أفراد العينة يرون أن الإنترنت يؤدي بقوة إلى نشر الإباحية والفساد وتفكك الأواصر الأسرية ، كذلك أشار (٧٣٪) من أفراد العينة أن استخدام الانترنت يؤدي إلى استعباد شبابنا وأجيالنا عبر تصدير الأفكار والقيم وعادات الغربيين وأفكارهم.

دراسة العويضي (٢٠٠٤) ،بعنوان أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، وهدفت الدراسة لمعرفة أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة

السعودية ، واستخدمت الباحثة الأسلوب الوصفي ، وحددت حجم العينة بلغت(٢٠٠) أسرة ، وتم جمع البيانات بأداة الاستبيان ، وتوصلت لمجموعة من النتائج منها :أن (٦٨.٤٪)من أبناء الأسر يستخدمون الانترنت لمدة لا تتجاوز الثلاث ساعات يومياً ، كذلك أشار(٧٥.٩٪) من الأبناء أن استخدامهم للانترنت يكون في فترة غير محددة ،وحول التطبيقات المستخدمة عبر الانترنت أشارت الدراسة أن (٦٥.٨٪) من الأبناء يستخدمون البريد الالكتروني ، كما أظهرت الدراسة أن (٨٩.٩٪) من الأبناء أوضحوا أن استخدامهم للانترنت لم يؤثر أبداً على مشاركتهم لأفراد أسرهم في تناول وجبات الطعام ، ويرى(٨٣.٤٪) من الأبناء أن استخدام أخوتهم للانترنت لم يؤثر على علاقاتهم بأفراد الأسرة ، أوضحت نتائج الدراسة أن (٩٢٪) من الأبناء يرون أن استخدام الانترنت يساعد في الحصول على معلومات حول المقررات الدراسية ، كما أشارت النتائج أن (٥٢.٥٪) من الأبناء أشاروا إلى أن بعض أفراد الأسرة السعوديين يستخدمون الانترنت للوصول إلى المواقع الإباحية،كذلك أوضحت النتائج أن (٦٧٪) من الأبناء يرون أن البعض يستخدمون الانترنت لتكوين صداقات مع الجنس الآخر ،ويؤكد (٨٢٪) من الأبناء أن الانترنت قد تؤثر على الأخلاق والمبادئ الإسلامية لدى الأجيال الجديدة ، كما أن (٨٤.٥٪) يرون أن الانترنت تسهل انتقال قيم وأفكار غير مقبولة إلى المجتمع السعودي من المجتمعات الغربية ، بالإضافة إلى أن (٧٨٪) يعتبرون الانترنت وسيلة للقيام بأمور غير مقبولة دينياً وأخلاقياً،أما تأثير الانترنت على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والأقارب فإن (٦٢٪) يعتقدون أن الانترنت يقلل من تلك الزيارات وبالتالي يؤثر بشكل سلبي على صلة الرحم بين أفراد المجتمع .

دراسة ساري(٢٠٠٨) ،بعنوان معرفة تأثير الاتصال بالانترنت في العلاقات الاجتماعية ،دراسة ميدانية في المجتمع القطري، وتهدف الدراسة لمعرفة تأثير الاتصال بالانترنت في العلاقات الاجتماعية ،و استخدم فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي لعينة دراسة(٤٧١) شاباً وشابة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية ،واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات ، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن (٤٤.٤٥٪) من أفراد العينة يقضون وقتاً في التحدث مع معارفهم وأصدقائهم عبر الانترنت أكثر من الوقت الذي يجلسون فيه مع أسرهم،ومن حيث المستوى التعليمي أشارت الدراسة أن(١٧.٩٪) من أفراد العينة في المرحلة الثانوية هم أكثر المستويات التعليمة الذين يقضون وقتاً في التحدث مع معارفهم عبر الانترنت ،وأن (١٧.٤٪) حاولوا الخروج على الضوابط الاجتماعية وفكروا بالزواج من إحدى علاقاتهم التي كونوها عبر

الانترنت ،كذلك يرى (٥٤٪) بأن تفاعلهم المعتاد مع أسرهم لم يعد كما كان عليه قبل استخدام الانترنت ، وأوضح (٤٣.٩٪) من أفراد العينة أن نشاطاتهم في المناسبات الاجتماعية العائلية قد بدأت بالتراجع ، ومن النتائج الايجابية للدراسة أن (٦٤.٥٪) يرون أن الانترنت قد ساعدتهم في التعرف إلى شباب من مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع العربي.

دراسة الفارس(١٤٢٨) بعنوان الخصائص والحاجات الاجتماعية لمستخدمي الانترنت ، دراسة تطبيقية على المستخدمين السعوديين للانترنت ، وتهدف الدراسة للتعرف على الخصائص والحاجات الاجتماعية لمستخدمي الانترنت ، واستخدم فيها الباحث منهج المسح الاجتماعي وبلغت عينة الدراسة (٤٣٤٧) شخص باستخدام العينة القصدية الحصصية ،وتم جمع البيانات من خلال الاستبيان الالكتروني ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:أن (٥٧.٦٪) من أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية ما بين ٢١-٣٠ سنة ، وأن من هم في سن العشرين أو أقل لم يتجاوز عددهم ما نسبته(٢٢.٤٧٪)،وأن ما يزيد على (٩٠٪) من مجموع أفراد العينة هم ، إما من حملة الشهادة الثانوية أو الجامعية ،وأوضحت الدراسة أن المنتديات كان لها النصيب الأكبر عند أفرادا العينة بنسبة بلغت(٥٨.٢٪) .

دراسة أبا الروس (١٤٣٠) بعنوان جرائم الانترنت في مدينة الرياض والأسباب والآثار وسبل المواجهة ، وهدفت الدراسة لعرض جرائم الانترنت في مدينة الرياض والأسباب والآثار وسبل المواجهة ،واستخدم الباحث فيها منهج المسح الاجتماعي ،وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة ، وتم جمع البيانات عن طريق أداة الاستبيان وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: أوضحت الدراسة أن أكثر من نصف مستخدمي الانترنت ،هم الذين تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة وبلغت نسبتهم (٥٧.٣٪) من أفراد العينة ، وكشفت الدراسة أن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الشخص في التواصل مع شبكة الانترنت يومياً يبلغ ٢.٨٢ ساعة ، والذين يتصفحون المواقع الإباحية في الانترنت بلغت نسبتهم(٤٩.٩٪) وأن الذكور أكثر إطلاعاً على تلك المواقع مقارنة بنظرائهم من الإناث حيث تبلغ نسبة الذكور (٥٨.٧٪) .واتضح أن (٩٦٪) لم يسبق لهم إنشاء موقع جنسي إباحي ،وأشار (٩٠.٧٪) من أفراد العينة أنه لم يسبق لهم إنشاء موقع أو صفحة للتشهير بشخص أو جهة ما ، وتلخصت أهم الآثار الاجتماعية لمخالفات وجرائم الانترنت في عدم الاحترام للعادات والتقاليد ، وانتشار المواقع الإباحية التي تساعد في انتشار الرذيلة ، كما أن

التواصل لأوقات طويلة على الانترنت يؤدي إلى تدني الإنتاجية ، والعزلة الاجتماعية ، وعدم توفر الوقت الكافي للتواصل الأسري والمشاركة في النشاطات الاجتماعية المختلفة

دراسة الغامدي(١٤٣٠) بعنوان العلاقة بين تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية ، وهدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة ، واستخدم الباحث المهج الوصفي التحليلي،وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب من المرحلة الثانوية وتم الاختيار بطريقة العينة العشوائية ، واستخدم أداة الاستبيان لجمع البيانات وتوصل الباحث لمجموعة من النتائج من أهمها : أوضحت الدراسة أن (٤١٪) من أفراد العينة يستخدمون الانترنت أحياناً ، وأن (٣٧٪) من العينة تستخدم الانترنت دائماً،وأن (٤٦.٣٪) يستخدمون الانترنت في مراسلة الأصدقاء،وبلغ الذين يذهبون إلى مقاهي الانترنت يومياً ما نسبته(١٦.٣٪)من أفراد عينة الدراسة،بينما(٤٩.٣٪)يذهبون لمقاهي الانترنت أسبوعيا.

تعقيب على الدراسات السابقة :

اتفقت معظم الدراسات على أن فئة الشباب هم أكثر الفئات العمرية استخداما لشبكة الانترنت ، وهذا ما يؤكد على أهمية الدراسة الحالية كونها تهتم بفئة الشباب .

اتفقت دراسة الفرم (١٤٢٢) مع دراسة العويضي (٢٠٠٤) بأن استخدام شبكة الانترنت لم تؤثر على الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية ، وستسعى الدراسة الحالية للتأكد من هذه النتيجة .

تميزت دراسة العويضي (٢٠٠٤) بأنها هدفت إلى دراسة أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية والتي تشمل العلاقة بين الأب والأم ، والعلاقة بينهما وبين الأبناء ، والعلاقة بين الأبناء وبعضهم البعض ، وتتفق الدراسة مع الدراسة الحالية لمعرفة المتغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت ، ولكن تميزت الدراسة الحالية بأنها أشمل فهي ليست مقصورة على العلاقات بين أفراد الأسرة فقط .

اتفقت دراسة الفرم (١٤٢٢) و العويضي (٢٠٠٤) أن من الآثار السلبية لاستخدام الانترنت هي خلخلة نظم القيم عند الأفراد ، وتصدير الثقافة الغربية لمجتمعنا .

أكدت دراسة أبا الروس (١٤٣٠) أن الذكور أكثر إطلاعاً على المواقع الإباحية مقارنة مع نظرائهم من الإناث ، وهذا ما يؤكد على أهمية الدراسة الحالية كونها تعني بفئة الشباب من الذكور .

اتفقت دراسة أبا الروس (١٤٣٠) و العويضي (٢٠٠٤) في متوسط عدد الساعات التي يقضيها الشخص في التواصل مع الانترنت ، رغم الفارق الزمني بين تاريخ إجراء الدراستين .

الفصل الثالث

المنهجي للدراسة

أولاً/ نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى لمحاولة التعرف على بعض التغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام شبكة الانترنت عند الشباب ، ومن التوصل إلى توصيات ومقترحات لتنمية ثقافة استخدام تلك التقنية .

ثانياً/ منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة .

ثالثاً/ مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية للعام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ ،بالمدارس الثانوية في محافظة شقراء ،وقد بلغ مجتمع البحث (٩٢٥) طالب في المرحلة الثانوية .

رابعاً/ عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من(١٤٦) طالب ،وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية،حيث تم توزيعهك على ثلاث مدارس ثانوية في المحافظة وبعد ذلك تم توزيع استمارة الاستبيان عليهم .

خامساً/حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على :

١- الحدود الموضوعية / وهي معرفة بعض المتغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الشباب للانترنت .

٢- الحدود البشرية / طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة شقراء .

٣-الحدود المكانية / المدارس الثانوية بمحافظة شقراء .

٤-الحدود الزمانية / الفصل الدراسي الأول والثاني من العام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ .

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

-مناقشة النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة :

توصلت الدراسة إلى أن الانترنت سهلت انتقال قيم وأفكار غير مقبولة أخلاقياً ودينياً إلى المجتمع السعودي ،وكذلك أتاحت تقنية الانترنت فرصة للشباب على التعرف بفتيات من المجتمع العربي ويمكن أن يفسر ذلك في ضوء نظرية التحديث التي ترى أن الاختلاف في القيم والاتجاهات هي نتيجة طبيعية لعملية التحديث من خلال استخدام التقنية ، حيث تتبنى المجتمعات التقليدية نمط الثقافة الغربية .

كذلك توصلت الدراسة أن هناك مجموعة من الدوافع جعلت الشباب يستخدمون التقنية ومن تلك الدوافع ،التسلية وقضاء وقت الفراغ ،والحصول على معلومات،والتعرف على أصدقاء ،ومتابعة الأخبار ،ونشر القيم الإسلامية والدعوة إليها ، والهروب من المشاكل ،و التعرف على فتيات، والدخول للمواقع غير اللاخلاقية .

وهذا الاختلاف في الدوافع يتفق مع نظرية التفاعلية الرمزية والتي ترى أن الأفراد يتصرفون حيال الأشياء على اساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم والتي تشبع حاجاتهم وتحقق رغباتهم ، سواء كانت تلك الحاجات ايجابية أم سلبية من وجهة نظر المجتمع .

ومن نتائج الدراسة أن الإنترنت ساعدت الشباب في الحصول على معلومات جديدة و تطوير قدراتهم الذاتية من خلال الإطلاع على الدورات والبرامج إضافة إلى أن الإتصال بالإنترنت أتاح لهم فرصة لتوسيع شبكة علاقاتهم الإجتماعية مع شباب من المجتمع العربي و أتاح لهم التعريف بثقافة بلدهم .

وهو ما يتفق مع وجهة نظر الحتمية الاجتماعية التي ترى أن الأفراد العاديون باستطاعتهم توظيف التقنية واستخدامها الاستخدام الأمثل لإشباع حاجاتهم دون الإخلال بقيمهم واتجاهاتهم .

وتوصلت الدراسة أن الانترنت سهلت انتقال قيم وأفكار غير مقبولة أخلاقياً ودينياً إلى المجتمع السعودي .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة قديسات(د،ت.) أن استخدام الانترنت يؤدي إلى خلخلة نظام القيم لدى الأفراد ويساعد في تصدير الأفكار والقيم وعادات الغربيين لشبابنا .

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم موافقة بين أفراد عينة الدراسة على أنهم يقضون وقتًا على الإنترنت أكثر من الوقت الذي يجلسون فيه مع أسرهم, وكذلك أنهم لا يشعرون أن زياراتهم لأقاربهم بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالهم عنهم بالإنترنت، وعدم موافقتهم أيضاً على أنهم يشعرون أن مشاركتهم في المناسبات العائلية بدأت تتراجع منذ بدأ إستخدمهم للإنترنت.

وهي تتفق مع نتيجة دراسة الفرم (١٤٢٢) أن شبكة الانترنت لم تؤثّر على حياة الشباب الأسرية وعلى طبيعة علاقاتهم مع أفارد أسرهم ، ولا على علاقاتهم الاجتماعية وفي المقابل تختلف عن دراسة ساري (٢٠٠٨) والتي ترى أن الانترنت أثّرت على الوقت الذي يقضيه الشاب مع أسرته بسبب انشغاله بالانترنت ، وأن تفاعل الافراد المعتاد مع أسرهم لم يعد كما كان عليه قبل استخدام الانترنت .

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

ثانياً / أهم نتائج الدراسة :

كشفت الدراسة عن العديد من النتائج نوضحها فيما يلي:

– أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دوافع استخدام الإنترنت، ومن أهم تلك الدوافع والتسلية وقضاء وقت الفراغ والحصول على معلومات والتعرف على أصدقاء ومتابعة الأخبار ونشر القيم الإسلامية والدعوة إليها

–أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة (٨٢.٢%) يدخلون الإنترنت أثناء تواجدهم في منازلهم، في حين أن هناك (٨.٩%) يدخلون الإنترنت من أماكن أخرى، وهناك (٤.٨%) يدخلون الإنترنت من مقهي الإنترنت،وتعتبر هذه النسبة قليلة بسبب قلة مقاهي الانترنت في محافظة شقراء ، كما أن هناك (٤.١%) يدخلون الإنترنت من المدرسة.

–ومن نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يستخدمون جهاز (البلاك بيري) بسبب تقنية "البيبي PiN "الموجودة في هذه الأجهزة للتواصل الجماعي عبر "القروبات" الشخصية أو العامة ، وكذلك سهولة التخفي ، من أجل تكوين علاقات مع الأقران أو الجنس الآخر ، حيث بلغ عددهم (٨٠) طالب بنسبة (٥٤.٨%).

–أشارت نتائج الدراسة أن (٥٠) طالب من عينة الدراسة مفرطين في استخدام الانترنت لأكثر من ثلاث ساعات تقريباً في اليوم الواحد حيث بلغت نسبتهم(٣٤.٢%) من أفراد العينة ،وهذا يعود إلى التقنية الحديثة في أجهزة الجوال وأجهزة الايباد والمحمول وسهولة حملها والتي تسمح للشخص التصفح ودخول الانترنت متى شاء .وكذلك مواقع التواصل الحديثة التي أسهمت في الحصول على المعلومات ومتابعة الأحداث وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية ، مما يؤكد على أهمية ترشيد أستخدام التقنية بالقدر الذي لا يؤثر على العلاقات الاجتماعية وكذلك المستوى الدراسي .

–كذلك من نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يتصفحون الانترنت في الفترة من بعد صلاة العشاء إلى منتصف الليل لعدم وجود الارتباطات الاسرية والاجتماعية حيث بلغت نسبتهم (٨٤.٢%) والتي بدورها تنعكس على ساعات نومهم ومستواهم الدراسي.

-وأوضحت نتائج الدراسة أن (٦٢.٣%) من أفراد العينة لا يوجد لديهم وقت محدد لاستخدام الإنترنت وهذا مؤشر على ثقافة عدم احترام الوقت لدى الطلاب .

-أن أكثر المواقع التي يتردد عليها طلاب المرحلة الثانوية : المواقع الترفيهية وموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) والمواقع الاجتماعية والمواقع التعليمية وموقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) والمواقع الثقافية وهناك مواقع أخرى ذكرها بعض أفراد العينة مثل الرياضية وموقع اليوتيوب .

-أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت، ومن أهم تلك الآثار:

أن الإنترنت ساعدهم في الحصول على معلومات جديدة وأن الإنترنت ساعدهم على تطوير قدراتهم الذاتية من خلال الإطلاع على الدورات والبرامج والإتصال بالإنترنت أتاح لهم فرصة لتوسيع شبكة علاقاتهم الإجتماعية مع شباب من المجتمع العربي أن الإنترنت أتاح لهم التعريف بثقافة بلدهم

-أن هناك عدم معرفة بين أفراد عينة الدراسة بالآثار السلبية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت.

-لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو كلاً من (الآثار الإيجابية/ السلبية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت، المواقع التي يزورها الشباب أثناء استخدامهم للإنترنت) باختلاف متغير التخصص الدراسي.

-أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو العوامل التي تدفع الشباب لاستخدام الإنترنت باختلاف متغير التخصص الدراسي، وذلك لصالح الطلاب الذين تخصصهم (طبيعي).

-لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة باختلاف متغير فترة استخدام الإنترنت.

-لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو كلاً من (الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت، العوامل التي تدفع الشباب لاستخدام الإنترنت، المواقع التي يزورها الشباب أثناء استخدامهم للإنترنت) باختلاف متغير ساعات استخدام الإنترنت يومياً.

-أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار السلبية المترتبة على استخدام الشباب للإنترنت باختلاف متغير ساعات استخدام الإنترنت يومياً، وذلك لصالح الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت لأكثر من ثلاث ساعات يومياً.

ثانياً/ التوصيات:

أولاً/ نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر الانترنت في تنمية شخصياتهم وإرشادهم للاستخدام الأمثل لها .

ثانياً/ أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة في توعية الطلاب بمخاطر الاستخدام السيئ للإنترنت وتنمية الوازع الديني والأخلاقي .

ثالثاً/ ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف مهاراتهم في توظيف مواقع الانترنت والاستفادة منها بما يعود بالنفع على مجتمعهم .

رابعاً/ تقنين استخدام الانترنت في الأسرة فيما يتعلق في المدة الزمنية والفترة التي يتم استخدام الانترنت فيها من جهة ، وتحديد المواقع التي يسمح بزيارتها من جهة أخرى .

خامساً / بما أن لتقنية الانترنت قدرة كبيرة في إحداث تغييرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد لذا يجب الاستفادة منها في نشر القيم الاجتماعية .

سادساً / تنمية الرقابة الذاتية عند الشباب ، وتعريفهم بالمسئولية الاجتماعية باعتبارهم أعضاء في المجتمع .

سابعاً / توعية الطلاب بالآثار السلبية المتلاحقة للاستخدام المفرط للانترنت .

ثالثاً / مقترحات الدراسة :

١- دراسة مقارنة بين الجنسين من طلاب المرحلة الثانوية حول معرفة التغيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت عند الجنسين .

٢- دراسة المناهج الدراسية ودورها التوعوي والتثقيفي للاستخدام الأمثل للتقنية .

٣- دراسة البرامج التعليمية ومدى مواكبتها للتطور التقني .

المراجع

١- أبا الروس ، محمد (١٤٣٠)جرائم الانترنت في مدينة الرياض ،الأسباب والآثار وسبل المواجهة (رسالة ماجستير غير منشورة) الرياض : جامعة الملك سعود.

٢- إيان كريب (١٩٩٩) النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، عدد (٢٤٤)، الكويت.

٣- البداينة ، ذياب موسى (٢٠١٢) الشباب والانترنت والمخدرات،مركز الدراسات والبحوث، الرياض :جامعة نايف للعلوم الأمنية .

٤- حسن ، نورهان(٢٠٠٨)القيم الاجتماعية والشباب،الإسكندرية:دار الفتح.

٥- حلاوة ،محمد ورجاء العشماوي (٢٠١١) العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

٦-رمزي ، نبيل (٢٠٠٢) النظرية السوسيولوجية المعاصرة ،أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة(قراءات وبحوث) الإسكندرية : دار الفكر الجامعي .

٧-الزيود ، ماجد (٢٠١١) الشباب والقيم في عالم متغير،عمان:دار الشروق.

٨- ساري ، حلمي (٢٠٠٨) تأثير الاتصال بالانترنت في العلاقات الاجتماعية :دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول+الثاني .

٩- اضبيعة ، احمد محمد ،التنشئة الاجتماعية للشباب,دار الكتب الوطنية, بنغازي,١٩٩٩.

١٠- صحيفة الوسط البحرينية (٢٠٠٦) عدد(١٤٦٢).
http://www.alwasatnews.com/1462/news/read/649399/1.html

١١- عبدالرحمن،فرج صالح وعبدالعزيز محمد البوني (٢٠٠٨) أخلاقيات التعامل مع التقانات الحديثة،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس.

١٢-علي ، سعيد إسماعيل (١٩٨٨) الشباب والتنمية في المجتمع السعودي :دراسة ميدانية لطلاب جامعة الملك عبدالعزيز ،القاهرة :دار المعرفة الجامعية .

١٣- عويسي ، كمال (٢٠٠٩) النظريات التربوية المعاصرة، الجزائر :المركز الجامعي.

١٤- العويضي ، إلهام فريج (٢٠٠٤) أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، جدة: الإدارة العامة لكليات البنات.

١٥- الغامدي ، عبدالله (١٤٣٠) تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية ، مكة المكرمة :جامعة أم القرى.

١٦-الغريب ، عبدالعزيز (٢٠١٠) التغير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي ،الطبعة الأولى ، الرياض :مكتبة الملك فهد.

١٧- غيدنز ، أنتوني (٢٠٠٥) علم الاجتماع ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

١٨-الفارس ، محمد (١٤٢٨) الخصائص والحاجات الاجتماعية لمستخدمي الانترنت : دراسة تطبيقية على المستخدمين السعوديين للانترنت (رسالة ماجستير غير منشورة) الرياض :جامعة الملك سعود.

١٩- فرغلي ،أحمد عبدالله، منظومة المراكز الشباب التربوية ، ط ١ ، ٢٠٠٣ القاهرة

٢٠- الفرم ، خالد (١٤٢٢) شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض:دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الرياض: جامعة الملك سعود.

٢١- الفنتوخ، عبدالقادر.(١٤٢١هـ). الإنترنت للمستخدم العربي. الرياض: مكتبة العبيكان.

٢٢- قديسات ، سمير (د.ت) معرفة الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا .
http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=5693

٢٣- المركز الوطني لأبحاث الشباب، http://ncys.ksu.edu.sa/intor

٢٤-المنشاوي ، محمد عبدالله (٢٠٠٣) جرائم الانترنت في المجتمع السعودي ،رسالة ماجستير(غير منشورة)، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية .